

## أسلمة الدراما

هاشم العقابي

ليس غريباً أن يختلف فقهاء المسلمين فيما بينهم حول الكثير من المسائل التي تخص العقيدة والتاريخ الإسلاميين. وليس غريباً أيضاً أن يتحول ذلك الخلاف إلى عداة وحروب ومعارك طائفية لم تقدم للشعوب الإسلامية غير إشغالها بأحداث ماضية لا علاقة لها بالحاضر. وكما أتعبتنا أحداث التاريخ التي أكل عليها الدهر وشرب، كما يقولون، دون أن تعلمنا ما ينبغي بدنياً. إنها مهما تلوّنت وتعددت وشخنت بالعواطف والقصاص، التي تفوق الخيال أحياناً، لم ولن تعلمنا كيف نبني مشروعاً صناعياً أو مدرسة نموذجية أو حتى نضع دراجة هوائية. إنها كدروس "الصرف" التي تنهك الطلاب وتقص مضاجعهم أيام الامتحانات، لكن ما إن يتخرج الطالب إلا ويجدها بضاعة لا سوق لها في عالم الواقع. ما نفع ما نتعلمه إن لم نستثمره؟

وبمناسبة الاستمرار، لا أنكر أن الخلافات المذهبية التي ولدت في أحضان المدارس الفقهية قد أجيد استثمارها بامتياز. استثمارها الكثير من الفلاحين وأعداء الحياة سلاحاً لإزهاق الأرواح وتدمير كل ما يمت للتحضر والتطور بصله.

ليس هذا، حسب، بل نجحوا في تحويل أي إنجاز مدني أو حضاري أو علمي لتحقيق مآربهم العنصرية والظلامية. فالشورة التكنولوجية التي نتجت بتسريع وسائل الاتصال بين الناس، والتي لا أظن أن للإسلاميين أي دور في حدوثها، استثمرت من قبل أعداء الحياة لتسريع نشر الموت والرعب. لقد نجحوا نجاحاً عظيماً في تحويل نعمة الانترنت والأقمار الصناعية والهواتف النقالة، التي انعم بها الغرب "الكافر" علينا، إلى نقمة وشبح يقطن باسم الدفاع عن العقيدة، امتصاص روح الخير من قلوب الناس، كما امتص دماءهم، فجعل الحي منهم لا يفرق عن الميت. مواقع انترنيتية وقصائدات ورسائل هاتفية، يجتهد أصحابها تحت غطاء الخوف على الدين وشرعية الله، ببث كل ما يحول أي جميل بالحياة إلى حميم.

الطامة الكبرى هي أن عقول هؤلاء اتجهت نحو الدراما السينمائية والتلفزيونية لتستثمرها كسلاح جديد لتحويل الحروب الطائفية إلى معارك على الهواء. والمؤسف جدا هو ان الفنانين، الذين يفترض ان يكونوا شريحة متنورة تدعو للمدنية والعلمانية قد انجروا للعبة. يبدو ان داء النجومية وحب الظهور والمال قد أنساهم دورهم الحضاري فحملوا السيوف ولبسوا الدروع وصبغوا وجوههم بغبار التلخف، ليقتفوا جروحا عميقة يظل دنفها أفضل من بث الحياة فيها مهما كان العذر او الدافع. كم كنا نتمنى أن يظل الفن والأدب بعيدين عن "الاستثمار" الطائفي، وكما هو مؤلم ومقرف، أيضاً، ان يفخر فنان ويشعر بالسعادة لإن "فنيها" أو مجموعة فقهاء قد أعطوه الضوء "الشريعي" الأخضر كي يشترك بهذا المسلسل اوداك. متى كانت الدراما تستمد مرجعيتها من رجل دين؟ وهل سيسبشئير رجل الدين فنانا في اي شأن من شؤون دينه أو حياته؟

لقد اسهم جيل الفنانين الذي أخضع الدراما لتكون في خدمة الصراعات الطائفية والسياسية في فتح باب خطير ومدمر. أما يكفيننا ما تحمله شعبنا بفعل تسييس الدين، لتدخله بنفق مظلم آخر؟ وهل هناك ما هو أحمك أو أشد ظلاماً من "أسلمة" الدراما أو تسييسها؟ ومن هو المسؤول الفعلي عن تسليم مفاتيح بيت الفن بيد فقهاء الدين وتجار السياسة؟ وما علاقة المساجد والحوزات والمرجعيات والبرلمانات بالإبداع الفني والدرامي؟ أسئلة قد تجد لها جواباً في عمود الغد.



## يعيد باب الحارة بثوب جديد

دمشق: وكالات

بروي مسلسل "الزعيم" حكاية شعبية مفترضة تعود إلى نهاية العهد الفيصلي، حيث يطرح العمل قضايا اجتماعية متنوعة، ويدخل في العلاقات التي كانت سائدة في البيئة الشامية في تلك الفترة، ليصل العمل في نهايته إلى فترة "إنذار غورو" حيث سيعرض توثيقاً حقيقياً لهذه المرحلة. واعتمد فيها الفنان الزعيم على الوثائق والحقائق، من دون أن يتخلى عن عنصر الخيال في رواية الحكاية، مراعيًا في رسم شخصياته بدقة في التكوين الثقافي والاجتماعي، والمعتقدات والتقاليد والعادات، التي كانت سائدة في بدايات القرن الماضي. وقال الفنان وفيق الزعيم إنه أحب أن يكتب ما يجول في خاطره، وأن يوضح للناس وينقل العلاقات الاجتماعية في البيئة الشامية بصورتها الحقيقية، معتبراً أن دراما البيئة الشامية قد تحولت في الفترة الأخيرة إلى تجارة، مشيراً إلى أن هذا العمل يقترب أكثر من الحارة الشامية الحقيقية لأنه يلتزم بتاريخ محدد. وقال

الزعيم حاولنا من خلال العمل أن نقدم حكاية غنية جداً تتعلق بتلك الفترة، والحكاية منسوجة بدقة وواقعية، وكل شخصية في العمل هي توثيق اجتماعي للعلاقات الاجتماعية التي كانت سائدة في البيئة الشامية، وهي ليست توثيقاً تاريخياً وإنما حكاية اجتماعية من قلب المرحلة التي يتناولها العمل، وهي فترة نهاية العهد الفيصلي، من ثم ترسيخ هذه الحكايا بطريقة درامية جميلة.

ولفت الفنان وفيق الزعيم إلى أن العمل لا يتناول حكاية زعيم واحد كونه يحمل اسم الزعيم، بل يتناول حكاية مجموعة من زعماء الحارات في الشام، وأنه يجسد شخصية "داغر" أحد الزعماء، وهي شخصية متوازنة. وقال: "أنا معجب بها جداً كونها مختلفة تماماً عن شخصية "أبو حاتم" التي قدمتها في مسلسل "باب الحارة"، وعلى الرغم من أنني أحبها جداً ولكنني أرادت الخروج من عباءة هذه الشخصية فكانت شخصية "داغر" وهي مختلفة شكلاً ومضموناً".

واعتبر المخرج مؤمن الملا أن



## رمضان شهر التقوى

باسم عبد الحميد حمودي

يصبرهم إليه فقال: "فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره" (الزلزلة: ٧-٨، فلا تحقرن شيئاً من الخير أن تفعله، ولا شيئاً من الشر أن تتقيه. وفي قوله صلى الله عليه وسلم: (اتق الله حيثما كنت) تنبيه للمؤمن على ملازمة التقوى في كل أحواله، انطلاقاً من استشهاده لراقية الله له في كل حركاته وسكناته، وسره وجهه، وفي قوله صلى الله عليه وسلم: (اتق الله حيثما كنت) إشارة إلى حقيقة التقوى، وأنها خشية الله في السر والعلن، وحيث كان الإنسان أو صار، فمن خشى الله أمام الناس فحسب فليس بقبيح، وقال تعالى في وصف عباده المؤمنين: (من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب، انزلها بسلا ذلك يوم الخلود). ورمضان هو "شهر (التقوى) بامتياز... والتقوى هي الزاد النبوي... وخير الزاد التقوى، وهي الهدف الأسمى من الصيام (لعلكم تتقون).



## رمضانيات

روى البخاري عن البراء قال: قال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً - وفي رواية كان يعمل في النخل بالنهار وكان صائماً - فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال لها: عندك طعام؟ قالت: لا، ولكن انطلق فأطلب لك، وكان يومه يعمل فغلبته عيناه فجاءته امرأته فلما رآته قالت: خيبة لك، فلما انتصف النهار غشي عليه، ففكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية: "أحل لكم ليلة الصيام... الآية". وروي أن الناس كانوا قبل نزول هذه

الآية إذا رقد أحدهم من الليل رقدت له يحل له طعام ولا شراب ولا يأتي امرأته إلى الليلة المقبلة، فوقع بذلك بعض المسلمين، فممن من أكل بعد هجته، وممن من وقع على امرأته فرخص الله ذلك لهم. وذكر الإمام الطبري وهو يفسر هذه الآية أناراً كثيرة كلها تين أن المسلمين كانوا إذا جاء وقت الإفطار حل لهم الأكل والشرب والجماع، فإذا صلى أحدهم العشاء أو نام قبلها حرم على نفسه ما أحل له، فلا يأكل ولا يشرب ولا يغشى النساء سائر ليلته ويومه التالي حتى يمسي، وأن ذلك شاقاً على المسلمين، فنزل الوحي بجمع الجماع والأكل والشرب في جميع الليالي.



واحد كبار قادة المسلمين في الحروب الصليبية، كان قائداً شجاعاً حتى سمي بالذئب الأزرق وتنتسب إليه وإلى عهده الكثير من الإصلاحات والأعمال الخيرية.

وفي مثل هذا اليوم من عام ٧٤٨ للهجرة تولى الحكم السلطان حسن بن الناصر محمد قلاوون أحد أشهر الحكام المالكي في مصر، ومن أعماله المسجد والدراسة الشهير باسمه في القاهرة التي لم تزل قائمة كأحد أبرز المعالم الدينية والأثرية فيها.

وفي مثل هذا اليوم من عام ١٢٧٨ للهجرة توفي سلطان تونس الباي احمد الذي اراد أحداث فضيحة في تونس كنهضة محمد علي باشا في مصر. اعداد: رفعة عبد الرزاق محمد



المسجد الذي بناه السلطان حسن بن الناصر

## حداث في رمضان

في مثل هذا اليوم من عام ٦٨ للهجرة (٣ نيسان ٦٧٨ م) قتل المختار بن ابي عبيدة الثقفي الذي سيطر على الكوفة ووقع شعار الثائر للامام الحسين الشهيد . حوصر في قصر الامارة من قبل جيش مصعب بن الزبير حتى قتل. وفي مثل هذا اليوم من عام ٢٧٧ للهجرة (٥ كانون الثاني ٩٨٨ م) ولد عبد الرحمن الناصر امير الاندلس . استطاع الناصر ان يعيد الاستقرار الى الاندلس بعد فترات من الاضطرابات والحروب ، مدحه ابن عبد ربه فقال : بدا الهلال جديداً والملك فيه جديد ان كان للصوم فطرا فانت للدهر عبد وفي مثل هذا اليوم من عام ٦١٢ للهجرة توفي ابن العطاء الاسكندري ( عبد الكريم بن عطاء الله ابو محمد )

## من وحي رمضان

يقول الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام: لأن اجتمع أناسا من أصحابي على صاع من طعام أحب إلي من أن اخرج الى السوق وكان عمر بن عبد العزيز يرى أن الكعباءة الجائعة اصحاب البيوت المحتاجين ويسألهم: هل لكم زيت؟ هل لكم ملح؟ هل لكم حافة؟ ولما مات زين العابدين بن الحسين، وجد أثناء الغسل في ظهره واكتافه اثر حمل الجراب - الكيس - الى بيوت الارامل والمساكين، لقد كانوا يرون ان قضاء حوائج الناس من العبادات الاجتماعية التي يتعدى نفعها، وهي اولى بالتقديم

فلا تقنع بما دون النجوم قطع الموت في أمر حقيقير قطع الموت في أمر عظيم <كان لبي الأوسود الدولي جيران في البصرة يخالفونه في الاعتقاد ويؤنونه، وكانوا يرجونه في الليل بالحجارة ويقولون له: إنما يرجحك الله تعالى! فكان يقول لهم: كذبتم، لو رجمني الله لأصابني، وأنتم ترجمون فلا تصيبوني! ثم باع داره، فقيل له: بعت دارك؟ فقال: بل بعت جاري! > قال أبو العلاء المعري: الناس للناس من بدو وحاضرة بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم متى يكمل البنيان يوما تمامه وإذا كنت تبنيه وغيرك يهدم ولو ألف الجانح التي يقدمها لك صديق فهو فكيف بيان خلفه ألف هادم

## استراحة الصائمين

إذا كنت ذراي فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن تترددا إذا غامرت في شرف مروم



مما قيل في الثقة بالنفس: ومن يتهيب صعود الجبال يعش أبد الدهر بين الحفر

## حظك هذا اليوم

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١									
٢									
٣									
٤									
٥									
٦									
٧									
٨									
٩									
١٠									

**كلمات متقاطعة**  
**الافقي**  
١- ممثل مصري  
٢- علم/مخاير (م)  
٣- مدخل/ساكن المدير  
٤- رمز رياضي (م)/ضعف/هدم  
٥- آلة موسيقية وترية شعبية  
٦- ضد المغاربة  
٧- ضد المغاربة  
٨- وسع وانبسط/جاءت (م)  
٩- لاذ/تستكين للراحة  
١٠- فعل منكر/شوق/يخصه

**السرطان:** ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز  
مهنياً: ادرس أمورك جيداً ولا تكن عشوائياً وترتجل المواقف. عاطفياً: تشعر بالفراغ العاطفي وقد تتأثر مشاعرك تجاه الشريك العاطفي بالمشاكل العائلية أو المهنية التي تعاني منها. اجتماعياً: احذر من النزاعات أو الخلافات مع أحد الأصدقاء. رقم الحظ: ٦.  
**العقرب:** ٢٤ تشرين ١ - ٢٢ تشرين ٢  
مهنياً: تمر بتجربة مهمة وصعبة، لكنها ستفتح أمامك آفاقاً جديدة وباب التقدم والازدهار. عاطفياً: تشعرك تصرفات الحبيب الأخيرة ببعض التوتر وبين لك انه يعرف شيئاً كنت تخفيه عنه. اجتماعياً: تلبى دعوة لزيارة الأقرباء بعد فترة طويلة من الانقطاع. رقم الحظ: ٦.  
**الجوت:** ١٩ شباط - ٢٠ آذار  
مهنياً: ادرس امكاناتك جيداً قبل اقدامك على أي مغامرة غير مضمونة النتائج. عاطفياً: تتحلى بأسلوب رومانسي وراقي يجذب إليك الجنس الآخر ويسحره. اجتماعياً: الفرصة سانحة لتصحيح أخطاء الماضي فلا تهرها بقلعة تصمك. رقم الحظ: ١٤.

**الميزان:** ٢٣ تشرين الاول  
مهنياً: لا تستعجل الأمور ولا ستراوح مكانك ولن تتمكن من التقدم. عاطفياً: لا تقم بأي عمل قد يرحح الحبيب، كن صريحاً معه ولا تعبت بمشاعره، فهو يعمل جاهداً لإرضائك وإسعادك. اجتماعياً: شارك الآخرين أفكارك واستمع إلى وجهات نظرهم. رقم الحظ: ١٦.  
**الدلو:** ٢٠ كانون ٢ - ١٨ شباط  
مهنياً: تشعر بالتعب ولكنك ستكافأ على جهودك قريباً. عاطفياً: تنازل قليلاً للشريك واعطه المزيد من الحرية والإستقلالية والثقة، ستشعره هذا الأمر بالاطمئنان اجتماعياً: كن صادقاً مع نفسك ومع الآخرين ومتواضعاً معهم وإلا فقدت احترامهم. رقم الحظ: ٧.

**الجوزاء:** ٢١ ايار - ٢١ حزيران  
مهنياً: لا تتردد في مناقشة الأمور والحوار مع الآخرين لتبرير الأخطاء التي ارتكبتها. عاطفياً: تزول الضغوط التي واجهتها في حياتك العاطفية وتحسن الأمور تدريجياً. اجتماعياً: راقب طباعك وسلوكك في هذه الفترة ولا تتوقع الكثير حتى لا تتعرض لصدمة قاسية. رقم الحظ: ١٤.  
**العذراء:** ٢٣ اب - ٢٢ ايلول  
مهنياً: يتوجب عليك القيام ببعض الأعمال المستعجلة، فاطلب المساعدة إذا لم تكن قادراً على انمامها بنفسك. عاطفياً: تعيش تجربة جديدة وتكتشف مشاعر جديدة في داخلك. اجتماعياً: كن حازماً في مسألة وضع الأمور في نصابها الصحيح. رقم الحظ: ١١.

**الثور:** ٢٠ نيسان - ٢٠ ايار  
مهنياً: تتمسك بمبادئك وثوابك وترفض تقديم التنازلات إلا أنك تصدم بمواقف الزملاء وردأت فلعلم. عاطفياً: تخاض بعض الأخطاء التي يرتكبها الشريك ولا توجه إليه الانتقادات. اجتماعياً: استمع إلى التوتير عليك، لذا تجنب التدخل في مشاكل الآخرين وشؤونهم الخاصة. رقم الحظ: ٩.  
**الجدي:** ٢٢ كانون ١ - ١٩ كانون ٢  
مهنياً: تدور الأحداث من حولك بسرعة فائقة فتجد نفسك ضائعاً وغير قادر على التحكم بها. عاطفياً: لا ينتج عن التقدم من أخطاء الشريك البسيطة أي فائدة. اجتماعياً: يطغى التوتر عليك، لذا تجنب التدخل في مشاكل الآخرين وشؤونهم الخاصة. رقم الحظ: ٢١.  
**الحمل:** ٢١ آذار - ١٩ نيسان  
مهنياً: تتعرض للمضايقات من قبل أحد أشخاص، احذر منه لأنه يريد أن يوقعك في ورطة كبيرة. عاطفياً: تنوط علاقتك العاطفية بالحبيب وتبدأ مرحلة جديدة في حياتك الشخصية. اجتماعياً: لا تكن أنانياً وامض المزيد من الوقت مع العائلة فهي بحاجة إليك. رقم الحظ: ٥.  
**الاسد:** ٢٣ تموز - ٢٢ آب  
مهنياً: تفاعل ولا تدع تهم الغير يؤثر فيك وفي أدائك في العمل. عاطفياً: تشعر بأن علاقتك مع الحبيب تتطور يوماً بعد اليوم وتقرب منه وقد تنوج بالزواج. اجتماعياً: الأجواء مناسبة لاقتناص فرصة كنت بانتظارها منذ زمن. رقم الحظ: ٤.  
**القوس:** ٢٣ تشرين ١ - ٢١ كانون ١  
مهنياً: يتطور خلاف مع أحد الزملاء ويفرقك في ورطة كبيرة فاحذر ولا تورط نفسك بمشاكل كبيرة. عاطفياً: تكون هذه الفترة منعشة وتعيد الروح المرحية إلى حياتك العاطفية. اجتماعياً: استعد لمواجهة التحديات واحذر من مواجهة مشاكل جديدة رقم الحظ: ١٢.